الفصل العاشر

النزعة الشعوبية لتسويق الطائفية تربويًا[1]

بشير الباكستاني المتطفل على العراق والنجف؛ يدعي أنه مرجع، برز فجأة في عالم النجف بعد وفاة الخوئي، بإمكانات كبيرة غير معروفة المصدر، بعكس ما معروف عن مجتهدي الشيعة في أن مواردهم تأتي من مقلديهم من الشيعة في العراق وإيران، هذا الرجل يشتري المقلدين والأتباع فهو من يدفع لمقلديه، اشترى بنايتين في النجف على أنهم مدارس لتعليم الفقه، سماهما دار المقلدين ودار الأبرار، رغم أنه حتى الآن لا يجيد تركيب جملة مفيدة باللغة العربية، يتكلم العربية بركاكة مفهومة بصعوبة، وليس هناك من دليل على كذبه فيما يدعيه من اجتهاد أفضل من ذلك، فكيف يستطيع الوصول للحكم الشرعي من القرآن والسُنَّة من لا يعرف لغة القرآن والسُنَّة ، حتى الخميني نفسه يشترط الإلمام باللغة العربية كشرط لبلوغ الاجتهاد[2].

لا يُحرِّم شيعة العراق المُتعة، لكن لو أن أحدًا طلب من أي واحد من شيعة العراق المتعة بامرأة من تابعياته، أعتقد أنه لا يتردد في قتله لأنه سيعتبرها فساد ودعارة، فهي مقبولة على شرط ألا تمس نسائهم، إلا بشير الباكستاني جعل من مدارسه الدينية وكرًا لهذا النوع من الدعارة، بحجة إحياء سنة آل البيت عنادًا بالخليفة عمر الذي حرمها[3].

١- ملاحظات حول تصريحات الطفيلي الباكستاني المتسمى بشير النجفي حول الانتخابات ٢٠١٤/٤/٢٨

٢ – محمد جواد مغنية، الخميني والدولة الإسلامية، ص: ٩٥.

٣ – عباس الزيدي الرماحي، السفير الخامس، ص:٣١٩.

ليس هناك من وقاحة بلغت هذا المستوى من العار والصفاقة أكثر من أن يحشر هذا الدعي من سقط المتاع نفسه في الشأن العراقي، مبتدئً حديثه بالاسطوانة القديمة عن مظلومية الشعب العراقي وشيعة العراق، لكن الغريب أنه يختزل المظلومية هذه المرة بعدم الاستماع إلى مطلبه بضرورة تغيير المناهج الدراسية في العراق لتكتب بطريقة ظلامية – شعوبية، حتى ولو اضطر الحاكم إلى تقسيم المناهج الدراسية إلى مناهج سنية وأخرى شيعية وتعميم ثقافة الجهل الظلامية، أي تعميم ثقافة التقسيم والانقسام.

ولا يخفي هذا الثور أن يصرِّح أن كل خلافاته مع المالكي، لأن المالكي رفض اقتراحه هذا، وبطريقة الدجال الرخيص الذي يستغبي الآخرين؛ يتظاهر بالبكاء من رواية وردت في كتاب الأغاني لأبو فرج الأصفهاني عن السيدة سكينة بنت الحسين، ويرى أن هذه الرواية كافية كسبب للمضي في نهجه التقسيمي لمدارس العراق ومناهجها التعليمية، رغم أن لا أحد يفهم معنى لهذا الربط بين المناهج الدراسية وكتاب الأغاني... يظل المعنى في قلب الثور!

ونفس الاسطوانة التكفيرية فإنه يدعو على المالكي لأن يحشر مع صدام لأنه ما زال (محب لمناهج صدام).. ولا يدري الإنسان بأي حق ينصب هذا الثور (المكطم على قول العراقيين) نفسه وكيلاً عن الله، فيوزع الناس يوم الحشر بين الجنة والنار، ومن أين علم أن صدام سيذهب للنار وهو سيحوز الجنة؟!

والسؤال أيضًا، وبغض النظر عن الموقف من الرئيس صدام؛ من أين لهذا الغبي المتطفل على المعرفة والثقافة والتربية الذي لم يحز حتى على شهادة التعليم الابتدائي، أن يفهم، أن مناهج صدام هذه التي أوصلت العراق إلى أن يقارب بلوغ مستوى الدول النامية، وأن أحد طلبات اليمين المسيحي المتصهين من صدام حسين أن يسلم ٥ آلاف عالم عراقي لوقف العدوان على العراق، وأن أسياد هذا الشعوبي الطفيلي من الشعوبيين هم من قتل الآف العلماء والأطباء والمهندسين؛ الذين تخرجوا في زمن صدام، ومن هيأتهم مناهج صدام

ليقودوا عملية التنمية والارتقاء بالعراق إلى مصافي الدول المتقدمة، من الطبيعي أن يغضب ذلك كل الشعوبيين والحاقدين على العراق جمجمة العرب، وحرس حدودهم الشرقية التي لم تغمض عينه يومًا عن ما يحصل في غرب الوطن العربي ووسطه، وكانت قضية فلسطين قضيته المركزية الخاصة منذ الثلاثينات وأيام ياسين الهاشمي إلى صدام حسين، ما جعله – العراق – موضوع حقد الصهيونية العالمية.

والسؤال: ماذا لو كان صدام حسين حيًا، هل سيقبل تدخل الدخلاء وسقط المتاع بالشأن العراقي، وهل يستطيع هذا الطفيلي أن يقول رأيه في ضرورة تغيير المناهج الدراسية لتتناسب مع حقده الشعوبي الغريب؟.

يمارس هذا المتخلف الكذب والدجل للترويج لأفكاره الشعوبية والمسمومة، وكأنه يعتبر الكذب قاعدة جديدة من قواعد فقه آل البيت، فيعتبر الاحتلال على أنه (إرادة إلهية في إزالة ذلك الكابوس)، فالاحتلال إرادة إلهية واستقلال العراق كان كابوس، ليشكل هذا الخارجي الشعوبي نموذج لفقه التأسلم الصهيوني المعولم، خارجًا بحديثه هذا على فقه آل البيت، الذي يعتبر أقوال الأئمة الاثنى عشر وسلوكهم اليومي كمنهج لتفسير الشريعة، والإمام الرابع علي بن الحسين منهم، والصحيفة السجادية التي تحوي على مجموعة من أدعية الإمام السجاد هي واحدة من أساسيات الفقه الجعفري، فيها نجد أن الإمام علي زين العابدين يدعو في الدعاء المعروف بدعاء الثغور لنصرة الجيش الأموي في الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية، نفس الجيش الذي قتل أباه وإخوانه وأعمامه.

الجهاد عند الشيعة نوعين؛ جهاد ابتدائي ويعني الفتح تحت راية إمام معصوم لأرض غير إسلامية ولا يجوز أن يحصل إلا بقيادة إمام معصوم، ودفاعي لمقاومة أي عدوان على أرض إسلامية من قبل قوات أجنبية غير مسلمة، وهو فرض واجب على كل مسلم ومسلمة، لكنا نرى أن هذا المتطفل على النجف

يقف على مسافات بعيدة جدًا من فقه آل البيت والتشيع، يوم صمت ولم يتكلم وقوات الاحتلال تجتاز الحدود العراقية، بل تدك مدينة النجف وتسحق حتى عظام أجدادنا في مقبرة النجف عام ٢٠٠٤، ولم نسمع لا فتوى ولا استنكار من هذا الكذاب الجبان.

والأدهى من ذلك يدعي هذا الكذاب الأفاق أنه لا يطمع في كرسي الحكم، بل هو جالس أو بلغته – كاعد – مهمته أن "يلوي آذان الكاعد على الكرسي إن كان لم يمشي عدل"، بغض النظر عن الموقف من هذا الجالس أو (الكاعد بلغة هذا الطفيلي) فإنه يمثل ولو اسميًا السيادة العراقية، فبأي حق يتجرأ أجنبي ويتحدث بهذه اللغة تجاه حتى لو كان فردًا عراقيًا بسيطًا، مع أنه تكلم كثيرًا عن ظلم الرئيس صدام حسين، إلا أن أحد لم يسمع له صوت لمجابهة هذا الظلم، بل رآه كل العراقيين جالسًا كالجرذ الملوية أذنه، أمام كاميرات التلفزيون العراقي مع عصابة الشعوبيين الأربع قبيل العدوان على العراق ببضعة أسابيع، ليؤكد توقيعه وختمه على فتوى كانوا أصدروها بضرورة الجهاد ضد العدوان ومقاومة الاحتلال، لكن فتواه وبقية العصابة مرت كعفطة عنز، وقوات الاحتلال تجتاز الحدود العراقية، ثم وهي تدك بمدافعها مدينة النجف، وتسحق بدباباتها حتى عظام موتى الشيعة في مقبرة النجف.

من مقولات الإمام علي وتوصياته لابنه الحسن (إياك ومصاحبة الكذاب فإنه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب)، ولا يتوقف هذا الطفيلي المدعي زورًا بفهم فقه آل البيت عن الكذب، لعنة الله عليه وعلى كل شعوبي جند نفسه في خدمة أهداف اليمين المسيحي المتصهين.

ما مبرر كل هذا الكذب والتزييف الذي يمارسه بشير الباكستاني المتنكر لأصله بتبنيه لقب النجفي، إنه يريد أن يوصي الشعب العراقي، من حرصه على العراق وأهله بانتخاب (الكفء، الصادق الأمين)، فمن هو هذا الصادق الأمين، إنه عمار بن عطار الأعشاب، المتسمي هو الآخر بالحكيم.. كيف...؟!.

لأنه كما يقول الطفيلي النجفي أن عمار هو ابن المرجعية، وهو محق تمامًا بوصفه هذا لعمار الحكيم، فهو نتاج هذه المرجعية الشعوبية الحاقدة على كل ما هو عربي ومسلم، والتي ينطبق عليها وصف الوالي الأموي على خراسان في أواخر أيام الدولة الأموية، نصر بن سيار: "لا دين لهم إلا أن يُقتل العرب"... يلتقي عمار ابن المرجعية مع هذا الباكستاني المتنافخ بالمرجعية في أن كلاهما من سقط المتاع الذين ابتلي العراق بهم، والذين استثمروا طيبة ورحابة صدر العراقيين ليجثموا عليه حقدًا وتخريبًا... هم ليسوا عراقيين ولا يمتوا لعرب العراق، ولا لمواليهم بصلة، فبشير هذا أفغاني وقيل باكستاني، وعمار يحمل الجنسية الإيرانية، كشف الكاتب عادل رؤوف في كتابه: "العراق بلا قيادة" وثائق خدمة عمار الحكيم العسكرية الإلزامية في الجيش الإيراني إبان الحرب العراقية – الإيرانية، كمواطن إيراني.

ليس هنالك من دليل على عمق وحجم شعور هؤلاء بالدونية والنقص من تغيرهم لألقابهم وكنياتهم، وإلا متى كانت النجف دليلاً على نسب الشخص، إن أعرق عوائل النجف الأصيلة لا تستخدم المدينة لتأصيل نسبها.

تكلم النجفي كثيرًا عن غنى العراق وأموال العراق، (وهذا هو بيت القصيد من انتقاداته للمالكي)، لا أحد يختلف معه في ما يجري من تبديد لهذه الأموال وسرقتها على المكشوف من لصوص العملية السياسية في زمن المالكي، الذي لم نشهد مقابل تلك السرقات بناء مدرسة واحدة أو مستشفى واحد في عهده، بينما بقيت الأموال العامة نهب له ولأتباعه، وقصة الوزير السوداني الذي سرق أموال فقراء العراق المخصصة للحصة التموينية وهرب لينعم بها في بريطانيا، مكشوفة ومعروفة وجرت جهارًا وعلنًا مقابل صمت المالكي وحكومته... لكن عمار ليس بريئًا هو الآخر من هذه السرقات أيضًا، ولم يكن كما وصفه الثور النجفي (صادقًا وأمينًا) بل هو أيضًا لص وسارق محترف يظلل بعمامة السوء التي يلبسها على نصب واحتيال وسرقات أتباعه، فسرقة

أموال بنك الكرادة من قبل عادل عبد المهدي، تمت بعز النهار... ولم نسمع عنها أي استنكار أو استهجان من قبل عمار الحكيم.

وعمار كان قد صرف في حملته الانتخابية في الانتخابات السابقة مبلغ ٢٥ مليون دولار، فمن أين أتتهم هذه الأموال، من (مال أمهاتهم أو أبائهم – المال بالعراقي تعني أمور كثيرة ليفهمها البعض كما يريد غير متحرج من الصفة أمام أولاد الآية).. إنهم جميعًا ليسوا إلا عصابات لصوص استغلوا غياب السلطة في العراق ليعثوا فسادًا، يسرقون وينهبون ويقتلون دون رادع.

ولو كان بشير هذا يفقه شيئًا من فقه آل البيت أو الولاء الصادق لهم لتوقف عن الكذب والدجل، ودعى إلى مقاطعة الانتخابات لا أن يكون بوق دعاية لمن يدفع له، بل إن الحكم الشرعي السليم يلزمه أن يدعو للثورة ومقاومة بقايا الاحتلال، وتكتيف هؤلاء اللصوص والسرسرية بعمائمهم أو تقديمهم لمحاكم وطنية عادلة، لا أعتقد أنها ستحكم عليهم بغير تهمة الخيانة العظمى للعراقيين منهم، وتهمة التجسس لغير العراقيين، وفقًا للدستور العراقي ما قبل الاحتلال.

إن الموضوع مفهوم جدًا لا دخل للسيدة سكينة بنت الحسين به ولا للإمام الحسين، يبدو أن المالكي قصر في هباته المالية للبشير الباكستاني ويسرها عليه عمار.. وإلا فإن كل دول العالم حتى أحادية الدين أو الطائفة أو الإثنية تعتمد المناهج المدرسية لخلق وحدة فكرية ثقافية لأبنائها، وباكستان دولة البشير التي ما زال يحمل جنسيتها، من هذه الدول.

وإلا أين العيب في أن يكون لسكينة ابن الحسين (صحت الرواية أو كذبت) ديوان أدبي، من قبلها جدتها خديجة كانت صاحبة تجارة تختلط من خلالها بالرجال، وتكتشف أمانة وخلق أحد عمالها (النبي محمد) فتخطبه لنفسها، وجدتها عائشة كانت تلتقي بالصحابة كراوية أو كسند مهم من أسانيد الحديث، بل تقود حربًا ضد الإمام علي الذي كان يترأس على قطعاته أخوها محمد بن أبي بكر، جدتها زينب لا تتحرج من أن تقف في مجلس يزيد لتخطب في عامة

المسلمين لإيضاح حقيقة موقف وثورة أخيها الحسين، أي ضير وأي خلل بالشرف العربي أو الشيعي أن يكون لسكينة بنت الحسين ديوان لملتقى نخبة مثقفي عصرها، أو أن يكون ديوانها مجلس لتأكيد وحدة العرب والمسلمين.

لم يبقَ من الشيعة من هو حريص على سمعة ونبالة سكينة بنت الحسين إلا الباكستاني الذي أباح العبث بشرف العراقيات بتعميمه وتأسيسه لمراكز المتعة في النجف عاصمة العلم والتقوى، تلك هي أحد المآخذ على المالكي أنه لم يُكثر من عطاءه للباكستاني بشير، أو أن يسلك سلوك عبد المحسن السعدون وصدام حسين في إبعاد هؤلاء المخربين الغرباء، وقتها سيكونوا مستعدين لأن يقدموا له كل التنازلات كما فعل أسلافهم من قبلهم!

إذا افترضنا أن أبو فرج الأصفهاني، صاحب الأغاني، وهو من اسمه على طريقة الباكستاني بشير ليس عربيًا، لكنه يجيد اللغة العربية بطلاقة أدبية وبلاغية عالية قد تكون هي سببًا في حسد وغيرة بشير منه، أورد رواية عن السيدة سكينة كونها صاحبة ملتقى أدبي، هل هذا مبرر كاف لتقسم المناهج الدراسية إلى شيعية للطلاب الشيعة وسنية للطلاب السنة، هل سيلغي هذا كتاب الأغاني الذي طبع منه منذ ثلاثينات القرن الماضي عدة طبعات متوفرة في الأسواق والمكتبات العامة يمكن أن يطلع عليها من يشاء، لأي علاقة بين كتاب الأغاني وتغير المناهج التربوية كما يريد هذا المتطفل على الإسلام والتشيع والعراق.

إلا أنها الشعوبية الوقحة لسقط المتاع، وشذاذ الآفاق هي من يتحكم بالبشير النجفي وأمثاله من مراجع اليمين الصهيوني المعولم، شعوبيون لا دين لهم إلا أن يُقتل العرب.